

صفة الصفوة

فطعن معاذ فقال حين اشتد به نزع الموت فنزع نزعا لم ينزعه أحد وكان كلما أفاق من غمرة فتح عينيه ثم قال رب اخنقني خنقك فوعزتك إنك لتعلم أن قلبي يحبك .
وعن عمر بن قيس عن حدثه عن معاذ قال لما حضره الموت قال انظروا أصبحنا قال فأتي فقيلا لم نصبح حتى أتني في بعض ذلك فقيلا له قد أصبحت فقال أعوذ بالله من ليلة صباحها النار مرحبا بالوت مرحبا زائر مغرب حبيب جاء على فاقة اللهم إني قد كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك إنك لتعلم أنني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن لظماً الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند خلق الذكر .
اتفق أهل التاريخ أن معاذاً مات في طاعون عمواس